تري النهر فيها مثل ورق حمامة   وقد اعربت عنها السن العجمية
في الها من خانقاه تشرف قناديلها في كل زاويه ويعجز عن وصفها ريحها
صريح الدلائ حماد الراويه فكم فيها للصوفيه من خلوة وكم لروس
منارتها من جلوه فالله يضاعف للواقف والقاعد فيها من الحسنات
ويرفع لباني منارتها الدرجات ويكثر به في امد صاحب الكوثر ويقرعنه
بالصريح يوم العطش الاكبر ويروي سيوفه من دما عدو الدين
المخذول ويتقبل منه دعا المملوك حيث يقوم ويقول

اسعك سيل الاعدا بترك   ولا تترك من الاثر الاطرك
فاح الترك مثل اليوم تبر   فهم لحتفنا اهل الزيغ تشرك
وصلب في جذوع النخل منهم   لينكسر الصليب اذا ويترك
فكم سكنت من خفقان قلب   اذا ما قيل جيشهم تحرك
فادركت المعالي بالعوالي   ولكن فيض جودك ليس يدرك
وقد اوحشت مصاحبي قالت   تولي اسحب حلت نحرك

غزوتك حول شاطيها الحيكري فيا لله من غزو امرك

الملك المنصور ابو بكر كان ابوه الملك الناصر قد نص عليه
واسند الوصية بالملك اليه وكان يحضره قوصون وبشتاك وجماعة
من الامرا الاتراك فما اختلف عليه اثنان ولا تقبل هذا ان خصمان
فسار بسيرة حسنة وجلس على سرير الملك وقد ناهز العشرين
سنة

سنة فولي من ولي وعزل من ادبر وتولي فبسط العدل واكثر البذل
واجزل العطية واحسن الرعية وعامل خاصكية ابيه بالمودة
وبذل فيهم الالوف بعد الالوف فقيل سار ابو بكر بسيرة العمرين
وطار الخبر بعلو همته الي الشرق فلم يكن الا ريثما اشتد ساعده
وتمهدت قواعده ان سولت له قرناوه وخانه الدهر وابناوه فنسبوه
بركوب البحر الي الخوض مع الخايضين وشهدوا وما شهدنا الا بما علمنا
وما كنا للغيب حافظين ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما وللناس
قال بالظنون وقيل وقد علم الله تحريف ذلك القول وضعف روايته
من تلك السنة الي هذا العلم فلا حول فلم يكن الا كسنة من النوم او
يوم او بعض يوم اذ اخذ بغتة وقيل كانت ولاية ابي بكر فلته
فخرج سابع سبعة فاصبح وقد اضمرته البلاد وليس لفقده
ولا سيما الخطيب السواد فاعجب دهناك جفن طرفه المنتبه وكان
ذلك اخر العهد به الملك الاشرف كجك تصرف في الاحكام صغيرا
واوفي على صغر سنه ملكا كبيرا فكان صابوري الولاية صغيرا الي الغاية
لاجرم انه جري عليه ما يشيب به الوليد وقالت الايام لعكس مراده
انك لتعلم ما نريد فخذل بعد اخيه المنصور وجرت عليه والله غالب علي
امره امور فانتصر اخوه الملك الناصر عليه ونزع الملك باليد القوية